

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 73

محمد بن صالح العثيمين

الآيات معكم الان انت فهمتم القرین الان ولا لا؟ نعم. ها فهمتم القولين؟ طيب انا فهمت طيب القول الاول يقولون ان موسى عليه الصلاة والسلام اختار من قومه سبعين رجلا لميقات الله - 00:00:01

بموعدي وذهب بهم ولم ولما صار يكلم الله ويكلمه الله قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا يكون هذا القول حينما كان موسى خارجا لميقات الله وقال بعض العلماء بل انه لما جاء بالتوراة - 00:00:24

لما رجع من ميقات الله وانزل الله عليه التوراة وجاء بها قالوا لا به من الله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا نعم ايه هي؟ الاخيرة لانهم قالوا واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان - 00:00:46

ثم ذكر قصة العجل وهذه كانت بعد بعد مجيء موسى بالتوراة. ها ثم بعد ذلك ذكر واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرجع له فظاهر السياق يدل على ان هذا القول - 00:01:09

كان حينما جاء بالتوراة وقال هذه من عند الله فقالوا لن نؤمن لك نعم لكن بعد الاذان ان شاء الله نجي الله اكبر الله اكبر لما اخذتهم الرجفة قال ربی لو شئت الفتهم من قبلي واياك - 00:01:26

اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من انهي علاقة النسك تذل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين هذا ما يدل على القول الاول - 00:01:49

ها؟ ان هذا كان عندما كان ينادي الله ها في بعضهم ايده بها بهذه الآية القول الاول ولكن الحقيقة ما فيه تأييد لهم لان هذی يقول اخذتهم الرجفة رجف بهم هذیك الصاعقة - 00:02:03

تعقو وماتوا واوحي ولكن موسى خاف ان يموت وان يصيّب وان يحصل ما حصل في الاول او خاف ان يموت هو ان كان الثاني بعد نعم فالظاهر لي ان هذا لا يتزوج - 00:02:26

لا يتزوج القول الاول بهذه الآية لاختلاف العقوتين العقوبة هذه ايش الصاعقة وتلك الرجفة اي نعم والله اعلم نعم وانتم تنتظرون. لما قالوا هذا اخذتهم الصاعقة يعني الموت الذي صعقوا به - 00:02:45

وقوله وانتم تنتظرون اي ينظر بعضكم الى بعض حتى تساقطوا والجملة في قوله وانتم تنتظرون بحال شحال منين من الكاف في قوله فاخذتكم الصاعقة فين هو الحال؟ انكم تنتظرون - 00:03:19

ينظر بعضكم الى بعض حتى هلكتم جميعا ثم بعثناكم من بعد موتكم بعثناكم اصل البعث في اللغة الارجع ويطلق على الاحياء كما في هذه الآية ويدل على ان المراد به الاحياء هنا قوله - 00:03:44

من بعد موتكم بعثناكم من بعد موتك وقول من بعد موتك هل هو مات حقيقي الجواب نعم وليس نوما لان النوم يسمى وفاة ولا يسمى نوما موتا وهو الذي يتوفاكم بالليل - 00:04:08

ويعلم ما جرحتم بالنهار الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قوله بعثناكم بدعواتكم فيه هذا نعمة كبيرة عليهم ان الله تعالى اخذهم بهذا بهذه العقوبة ثم بعثهم - 00:04:33

ليرتدعوا ويكون ذلك كفارة لهم ولهذا قال لعلمكم تشكرون لعلمكم تشكرن اي تشكرن الله سبحانه وتعالى ولعلهم للتعليم وليس للترجي لان الترجي في جانب الله سبحانه وتعالى لا يجوز اذ ان الترجي كما هو معروف في اللغة العربية - 00:04:57

طلب ما فيه عسر والله تعالى لا يعسر عليه شيء ولكنها كل ما جاءت في كتاب الله فهي للتعریف لعلمكم تشكرون و هذه احدى الآيات

الخمس التي في سورة البقرة - 00:05:30

فيها احياء الله تعالى الموتى والثانية في قصة صاحب البقر والثالثة للذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حضر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والرابعة في قصة الذي مر على قرية - 00:05:53

وهي خاوية على عروشها قال ان في هذه اللعبة بعد موتها فاماته الله مئة عام ثم بعثه والخامسة قصة ابراهيم رب ارني كيف تحسي الموتى؟ قال ولن تؤمن قال بلى ولكن قلبي الى اخره - 00:06:14

والله تبارك وتعالى على كل شيء قدير نعم ولا ينافي هذا ما ذكر الله لقوله ثم انكم بعد ذلك لميتوthen ثم انكم يوم القيمة تبعثون لأن هذا هذه القصص الخمس - 00:06:32

وغيرها كاخراج عيسى الموتى من قبورهم هذه تعتبر امرا نادرا يؤتى به لايota من ايات الله سبحانه وتعالى اما البعث العام فانه لا يكون الا يوم القيمة ولهذا نقول في شبهة الذين انكروا البعث من المشركين - 00:06:56

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ويقول فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين نقول ان هؤلاء مموهون فالرسل ما قالوا لهم انكم الان تبعثون متى يوم القيمة ولينتظروا فسيكون - 00:07:23

نرجع الان نعم قالوا ربنا نعم نفس ان ما وقع من من بعث الناس الذي امر في مرتين ثلاثة هذا يكون خلاف خلاف العام نرجع اخي فؤاد الان قلنا نأخذ الدرس هذا ونأخذ فوائد درس - 00:07:46

ها طيب اذا نأجر لكم قوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون يستفاد من ذلك ان انزال الله تعالى الكتب للناس من نعمه والائه ولا لأن؟ نعم. نعم وهي من اكبر النعم - 00:08:16

لان الناس لا يمكن ان يستقلوا بمعرفة حق الخالق بل ولا حق مخلوق فلذلك نزلت الكتب تبيانا للناس يستفاد منه ايضا ان موسى عليه الصلاة والسلام نبي لان الله اتاه الكتاب - 00:08:44

يستفاد منه فضيلة الثواب لانه اطلق عليها اسم الكتاب وهو والهادي للعهد ليس الذهني ما سبق لها ذكر فدل هذا على انها معروفة بين بني اسرائيل وانه اذا اطلق الكتاب فهو للتوراة - 00:09:05

ومن وجه اخر ايضا ان الله تعالى سماها الفرقان كما سمي القرآن الفرقان لان كلا الكتابين من اعظم الكتب يعني افضل الكتب بعد بعد القرآن التوراة نعم ولهذا قال الله تعالى في سورة القصص - 00:09:31

بكتاب من عند الله هو اهدى منهما يعني من التورات والانجيل من التوراة والقرآن اتبعه ان كنتم صادقين فدل هذا على ان التوراة انها مشاركة للقرآن في كونها ولذلك كانت عمدة الانبياء - 00:09:53

من بني اسرائيل يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار لنستحفظ من كتاب الله وكان عليه شهداء ويستفاد من هذا رابعا بيان فتو بني اسرائيل بيان عتو بني اسرائيل - 00:10:15

وطغيانهم لانه اذا كانت التوراة التي نزلت عليهم فرقانا ثم هم يكفرون هذا الكفر يدل على زيادة عدوهم وطغيانهم اذ من نزل عليه كتاب يكون فرقانا كان يجب عليه بمقتضى ذلك - 00:10:38

ايش؟ ان يكون مؤمنا مذعنًا لخلافا لهم وفي ايضا دليل على ان الله تبارك وتعالى ينزل الكتب ويجعلها فرقانا لغاية حميدة جدا وهذه الفائدة الخامسة وهي الهدایة لقوله لعلكم تهتدون - 00:11:01

الفائدة السادسة ان من اراد الهدایة فليطلبها من الكتب المنزلة من السماء ما اطلبتها من الاساطير وقصص الرهبان وقصص الجهاد والعباد وما اشبه ذلك بل انها من الكتب المنزلة من السماء - 00:11:28

فعلى هذا ما يوجد في كتب الوعد من القصص عن بعض الزهاد والعباد وما اشبه ذلك نقول لكتبيها وقارئيها خير لكم ان ان تبدوا للناس كتاب الله وتبسطوه وتشرحوه تفسروه - 00:11:56

بما ينبغي ان ان يفهم حتى يكون ذلك نافعا للخلق لانه ما فيه طريق للهدایة الى الله الا الكتب المنزلة من عندي وفيه ايضا من الفوائد اللغوية جواز الصفة على الموصول - 00:12:14

بقوله الكتاب والفرقان وقد مر علينا هذا ذكرنا له مثال اخر في القرآن بل فيه امثلة مثل ثبت اسم ربك الاعلى الذي خلقك فسوى
والذي قدرك فهدي والذى اخرج ماوى - 00:12:42

وهذا جائز بشرط ان لا يوهم خلاف المقصود فان اوهم خلاف المقصود بحيث يتوهם المخاطب ان الثاني غير الاول فانه يمتنع
وتحذف حرف العطف لان لا يظن ان الثاني - 00:13:03

هو الاول كما انه يجب احيانا ان يكون العطف اذا اوهم ان هذه الصفة لغير الاول اتباعهم ان الصفة هذه دار الاول وجب حرف العقل
نعم مثلا تقول مررت لزيد - 00:13:27

الضارب عمرا والكريم ولا تقول الكريم ها مررت بزيد الضارب عمرو طيب مررت بزيد الظالم المجرم الكريم تقول وكي تأتي بالواو
لانك لا تقول الضارب للمجرم الكريم اوهن ها ان الكريم وصف للمجرم - 00:13:49

نعم فتقول الظالم الظالم المجرم والكريم يعني وهو ايضا الكريم. لا ما هو الكريم هو بضارب المجرم والكريمة لا فالهم
صار الان عطف الصفة على الموصول جائز - 00:14:24

وقد يجب احيانا وقد يمتنع احيانا متى يمتنع ها؟ اذا اوهن اذا اوهم التعدد بحيث يظن ان الثاني لا يعود لل الاول ويجب و يجب العطف
اذا اوهن خلاف المقصود فانه يجب العقل الا يظن - 00:14:49

ان هذا الوصف تابع للثاني لا لل الاول نعم طيبكم من فائدة بالالية هذه نعم طيب الفائدة الثامنة اثبات الاسباب منين ناخذه من قوله
لعلكم تهتدون انا الكتاب لاجل ان يهتدوا - 00:15:14

فاما الهدایة لها سبب الاسباب لا شك ان في ثبوتها ولا احد ينكر الاسباب ابدا ويستفاد من هذا ومنها ايضا ان الاتيان المضاف الى الله
سبحانه وتعالى يكون كونيا - 00:15:46

ويكون شرعا فايقاء الكتب نعم شرعى ولا كوني ها شرعى وايقاء المال كون واتيناه من الكنوز ما ان مفاتح لتنوع بالعمل هذا اتيان
كائن نعم نعمل ايه؟ نعم الایقاء شرعى - 00:16:12

لقوله اتينا نصف الكتاب وفيه ايضا ذكر فاضل موسى وتقديمه نعم ثم قال الله تبارك وتعالى واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم - 00:16:47

تقتلوا انفسكم الى اخره يستفاد من هذا انه ينبغي للداعية ان يستعمل الاسلوب الذي يجلب اليه ويعطي الناس عليه بقوله يا قومي
لقوله يا قوم نعم لان هذا لا شك ان فيه من التلطف - 00:17:10

والتوعد والتحجب ما هو وفيه ايضا دليل على ان اتخاذ الاصنام مع الله انه ظلم لقوله انكم ظلمتم انفسكم الفاجعة الثالثة ان المعاصي
ظلم للنفوس فوجه ذلك ان النفس امانة عندك - 00:17:40

ان رأيتها في احسن الرعاية فقد اديت حقه وان رعيتها باسوء الرعاية فقد ظلمتها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله
بن عمرو بن العاص ان لنفسك عليك حقا - 00:18:08

- 00:18:29